## العائلة هي البذرة الاولى

إضاءة

مها عادل العزي

انهم مجموعة من الصبية او الشباب يتجمعون في باب احد البيوت او عند نهاية احد ازقة المنطقة يضحكون ويتمازحون وربما يحلو لهم الغناء بل حتى العويل غير مبالين بمن يطلب الراحة في بيته او بطمأنينة من يسير، ولو اعترضت احدهم ووجهته في ما يصح لعرضت نفسك لمشاكل انت في غنى عنها وان اجبرتهم على المغادرة فانهم سيعودون غداً او بعد غد، هذه الحادثة قد تمر بها انت او احد افراد اسرتك ولن تفاجأ بها.

ان التغاضي عن مثل هذه السلبيات البسيطة قد يؤدي الى مشاكل كان من الممكن معالجتها بحلول يسيرة، ولا بد من ان نؤشر هنا تغاضي العائلة اولاً، فالملاحظ لدى الكثير من العوائل حالة التغاضي او التساهل عن ما يقوم به الغير او المراهق من اعمال تعد انحرافا عن المعتاد، بالقول انه صغير او انه ليس المذنب الوحيد بين اقرانه، المفروض في مثل هكذا حالات ان تواجه الاسرة ما يقوم به افرادها ولا تغض النظر لان التجاهل يولد لدى الطفل او المراهق شعوراً برضا الاسرة بل تشجيعها وهنا ينشأ في مناخ تربوي غير صالح لبناء شخصيته ومن ثم تكوين سلوكه. فالعائلة هي اصغر واخطر جماعة اجتماعية وهي الخلية الاساسية الاولى في بناء المجتمع وعن طريقها تتناقل الحضارات وتراث المجتمع من جيل الى جيل. واما المدرسة فهي المؤسسة التربوية الثانية بعد العائلة، وعلى المربين من آباء وامهات ومعلمين الاهتمام بتوعية النشء بمضار وسلبيات بعض السلوكيات التي يقومون بها.

ليس غريباً ان نسمع احدهم يقهقه بعد ان تصله شكوى عن تصرفات ابنه المراهق ويقول لقد اصبح رجلاً.. فهل تقترن الرجولة بالتصرفات الخارجة عن الحدود؟ أمِن الرجولة ان يفرض المجتمع ما توارثه من عقد وتجارب سلبية وكل ما تمت له من الرؤية الضيقة التي تخول الرجل اقتراف الخطأ بل حتى اقتران الصلف بالشجاعة!

انها دعوة لاعادة النظر بجدية في كل ما نمر به من دون تهاون، والبذرة التي سنضعها اليوم نتفاءل بها ونرجو ان لا تضيع.

Mada_Alazy@yahoo.com

# المسحراتـــــي

# مهنة رمضانية مهددة بالانقراض!!

بغداد / وكالات

انه "المسحراتي"..ذلك الرجل الفنان الذي تعودنا عليه طقساً مهماً من طقوس رمضان..وبشكل عام نحن ندرك ان مهنة المسحراتي مهنة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطبلة الي جانب بعض الأناشيد الشعبية التى لم تتغير منذ عقود طويلة. ويذكر المؤرخون أن المسحراتي ظهر إلى الوجود عندما لاحظ والي مصر "عتبة بن إسحاق" أن الناس لا ينتبهون إلى وقت السحور، ولا يوجد من يقوم بهذه المهمة آنذاك؛ فتطوع هو بنفسه لهذه المهمة فكان يطوف شوارع القاهرة ليلا لإيقاظ أهلها وقت السحر، وكان ذلك عام ٢٣٨ هجرية، حيث كان يطوف على قدميه سيرا من مدينة العسكر إلى مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط مناديا الناس: "عباد الله تسحروا فإن في السحور بركة".

وفي عصر الدولة الفاطمية أصدر الحاكم بأمر الله الفاطمي أمرا لجنوده بأن يمروا على البيوت ويدقوا على الأبواب بهدف إيقاظ النائمين للسحور، ومع مرور الوقت تم تخصيص رجل للقيام بمهمة المسحراتي كان ينادي: "يا أهل الله قوموا تسحروا"، ويدق على أبواب المنازل بعصا كان يحملها في يده.

تطورت بعد ذلك ظاهرة التسحير على يد أهل مصر؛ حيث ابتكروا الطبلة ليحملها المسحراتي ليدق عليها بدلا من استخدام العصا، هذه الطبلة كانت تسمى "بازة" وهي صغيرة الحجم يدق عليها المسحراتي دقات منتظمة، ثم تطورت مظاهر المهنة فاستعان المسحراتي بالطبلة الكبيرة التي يدق عليها أثناء تجوله بالأحياء وهو يشدو بأشعار شعبية وزجل خاص بهذه المناسبة .. ومن أشهر هذه الأشعار:

اصحى .يا .نايم .وحد .الدايم .... وقول نويت بكرة إن حييت..

الشهر صايم والفجر قايم ورمضان كريم..

> لا نراه سوى شهر واحد في العام..نعتبره فنانا يؤدي دور البطولة في عرض اسمه "شهر رمضان".. على دقات "طبلته" نستعد للسحور..ولعذوبة صوته نبتسم.. ودائماً نردد خلفه.."اصحى يا نايم وحد الدايم .. رمضان كريم".

ومن مصر انتشرت هذه المهنة في الولايات الإسلامية، فقد كان أهل الشام ذوي طقوس خاصة تحيط بالمسحراتي؛ حيث كان المسحراتية في الشام يطوفون على البيوت وهم يعزفون على العيدان والصفافير وينشدون الأغاني الخفيفة ، وفى بغداد كان "ابن نقطة" أشهر من عملوا بالتسحير.

رغم أن الاذاعة والتليفزيون تحاولان جاهدتين ان تقوما بدور المسحراتي وتلغي وجوده الا ان "المسحراتي" ما زال يتحدي الانقراض ودليلنا علي ذلك هو "عم علي" أحد المسحراتية في مصر الذي يصر علي عدم ترك عاداته وتقاليده التى نعرفها كلنا منذ نعومة اظفارنا..ورغم ان عمر "عم علي" قد تعدى السبعين عاماً فهو ما زال متمسكا بمهنته و"بطبلته".. نجده كل ليلة من ليالي شهر رمضان مرتديا جلبابه الابيض وممسكا طبلته او لنقل رفيقته التي ارتبطت به مثلما ارتبط بها..

يقول "عم علي"..."اكثر شيء يخيفنى هو ان تنقرض المهنة..لقد عملت بها منذ ان كان عمري عشر سنوات حيث كنت ارافق والدي رحمه الله وهوالذي علمنى المهنة وجعلني اتعلق بها..اولادي الان يدرسون فى كليات مختلفة ويطلبون منى دائماً عدم ممارسة المهنة..لكننى دائما ارفض".

ويكمل "عم علي" قائلاً ..."في اول ايام شهر رمضان المبارك تعودت علي ترديد نداء ثابت وهو "جئت يا شهر الصيام بالخير والبركات" وفي الايام الاخيرة من الشهر الكريم اقول "وداعا يا رمضان يا شهر الكرم والإحسان"..لكن اكثر ما يصيبني بالحزن هو عدم وجود جيل جديد من "المسحراتية" واحياناً اعتقد اننى اخر مسحراتي في القاهرة.

هل تعرف متي ظهرت مهنة "المسحراتي" تاريخياً؟..وجهنا هذا السؤال الى"عم علي" فأجاب عنه بكل بساطة وتلقائية قائلاً "كل ما اعرفه عن مهنتي انها قديمة جداً لكننى لا اعرف جذورها بالتحديد..يكفينى معرفة انها مهنتي ومهنة والدى واجدادي".. واذا كانت اجابة "عم علي" تحمل قدراً رائعاً من البساطة الا ان الاجابة التاريخية الصحيحة تحتاج لمزيد من البحث والتنقيب وهو ما قمنا به من خلال "موقع محيط" حيث اكتشفنا بمساعدة من الباحث والكاتب "محمد فاروق عجم" ما يلي من حقائق.

## فرائد التراث..

اعداد / المنوعات

❖يروى ان عراقيا كان في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرسول الكريم يبارك بعض احياء العرب، فقال العراقي: وماذا عن اهل العراق يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى قد أوحى لابراهيم عليه السلام، اني جعلت خزائن علمي فيهم، واسكنت الرحمة قلوبهم، ولبعض الشعراء ارضا واهلا!

لا والذي سمك السماوات العلا
وأقامهن وما أقام عمادا
لا أرتضي غير الاكارم معشراً
يوما ولا غير العراق بلادا

❖ونقرأ في "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي وفي المعنى ذاته: "اجتمعت في اهل العراق محاسن جميع الاقطار بلطف من العزيز القهار، وكما اعتدلوا في الخلقة، كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك بالعلم والادب ومحاسن الامور، فكأنهم قد جروا في ذلك على كرم ارضهم وعذب مائهم. وللمؤرخ علي بن محمد المدائني في هذا المعنى أيضا: (اهل العراق هم اهل العقول الصحيحة والاراء الراجحة والافعال المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة، فقد انضجتهم التجارب حتى اذلوا النوائب.

❖وكان ابن الرومي قد عاش في حاضرة العراق بغداد، زمنا طويلا وعندما تغرب عنها راح يداري تشوقه بقافية اللهفة الى مرابع الصبا وزمن الوصال حتى انشد الاجيال:

بلد صبحت به الشبيبة والصّبا
ولبست ثوب العز وهو جديد
فاذا تمثّل في الضمير رأيته
وعليه اغصان الشباب تميد

❖وكحال ابن الرومي في التشوق الى العراق كان حال البحتري عندما نأى عنه وراح يناجيه بحنين الشعر الذي حفظنا منه:

دع دموعي في ذلك الاشتياق
تتناجى بفعل يوم الفراق
بعثت طيفها الي ودوني
سير شهرين للمهارى العباق
زار وهناً من الشام فحيا
مستهاما صباً بأعلى العراق

❖ومن سطور الحكمة في التعلق بالاوطان قول بعضهم: الجالي عن مسقط رأسهئ كالناشز عن موضعه حتى يغدو لكل سبع فريسة ولكل صائد قنيصة ولكل رام رمية وقالوا ايضا: الغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس الذي زايل ارضه وفقد ماءه، فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر. ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه: "بحب الاوطان عمرت الاوطان" ولحكيم آخر: "عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك" وأفضل مما تقدم في معنى ومبنى قوله صلى الله عليه وسلم: "الخروج من الوطن عقوبة".

## الكلمات المتقاطعة

اعداد / حيدر عاشور

### افقي

١-يفاجأه بامر ما —صرع وقضى على.
٢-مصباح.
٣-نوع من القنابل المحرقة، ظهر السفينة.
٤-فيلم لعادل امام ويسرا واسعاد يونس، زعاف.
٥-حبس ومنع الشيء عن غيره، رجاء.
٦-معلقة بشغف وبحبها له، من لوازم الطعام.
٧-عمود الميزان.
٨-تقدم ووصل قبل غيره، اسير.
٩-مقاطعات، ناشف.
١٠-من الطيور.
١١-ممثل مصري راحل، ظهر وبان.
١٢-ساعده، الطريق الرئيس من طرق المدينة.

### عمودي

١-مطلع اغنية لصباح، الاسم الثاني لمؤلف روسي نال شهرة عالمية له (طفولتي) و(الشاردان) و(الام).
٢-من ابراج الحظ، جواب.
٣-أخبر، مطربة لبنانية.
٤-تعابين.
٥-تقرأ البيان او نحوه، لئيمة النفس ناقصة العقل.
٦-اقام وانتظر في المكان، كبرت وترعرعت.
٧-آلات موسيقية معدنية مجوفة ينفخ فيها، قرر وعزم العمل.
٨-الاسم الثاني لفيلسوف وناقد وكاتب فرنسي راحل له (طرق الحرية) و(الجدار) مرض.
٩-كل نجم شديد اللمعان.
١٠-جماعة من الناس، مدينة في العراق، مدفن علي بن ابي طالب(ع) ومدرسة الشيعة الكبرى وجامعة فقهائهم، خطوة بالاجنبية.
١١-تطلب السماح والمغفرة لها او لغيرها، قمر مكتمل.
١٢-نضجر، انفصال الشيء بعضه عن بعض.

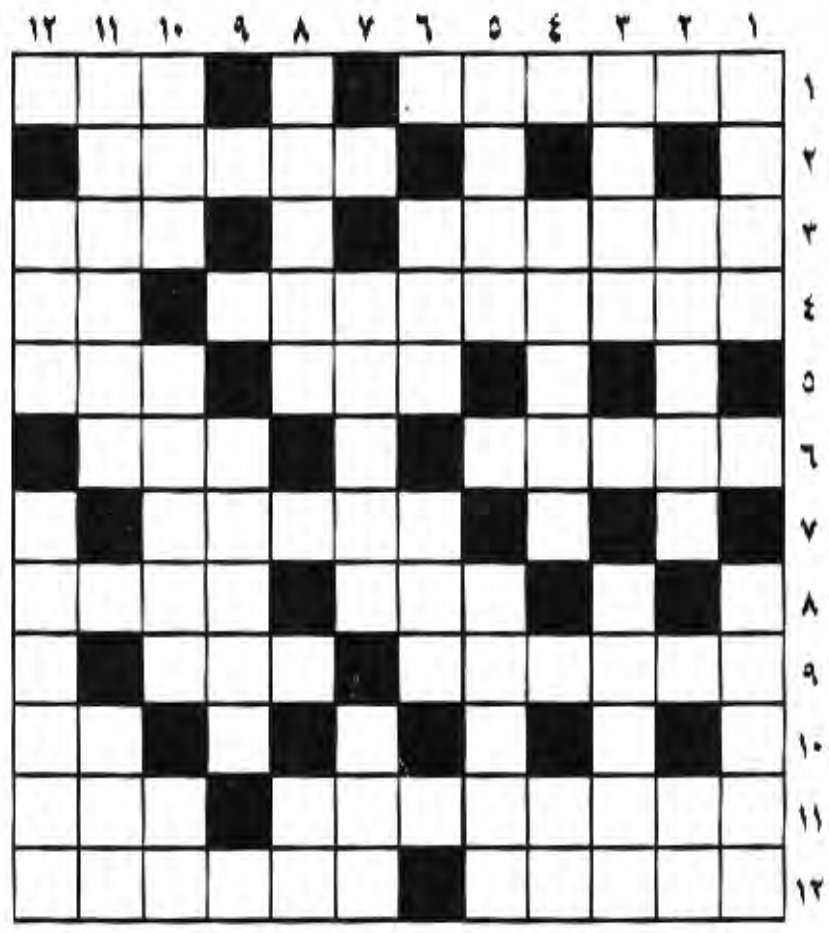

حل العدد السابق

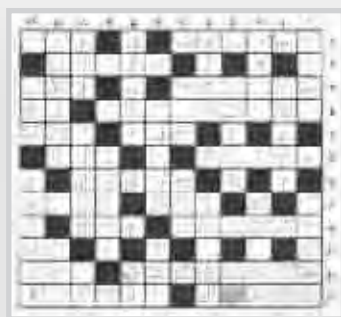

**الحمل**
**21اذار 20نيسان**
تحصل على ارباح مالية من مشروع بدا لك غير مضمون النتائج. عاطفيا، لا تدع غرورك يعميك عن الحقيقة. افتح قلبك الى الحبيب وانت المستفيد.

**الثور**
**21نيسان 20ايار**
الثقة بالنفس هو ما يجب أن تعتمد عليه ، ستدرك ما يناسبك أكثر وتتجه نحوه بكل طمأنينة ، الحظ سيكون مرافقك و يساعدك خاصةً في المجال المادي ، تغير مفاجئ على صعيد العمل .

**الجوزاء**
**21ايار 20حزيران**
ليس كل ما تسمعه هو الحقيقة لذلك ينصح لك الفلك بالتحقق شخصياً من الامور التي تعنيك. لا تلجأ الى الانزواء فالمواجهة انجح لانهاء الوضع الذي يزعجك مع الاهل.

**السرطان**
**21حزيران 20تموز**
امورك المالية تشهد تحسناً مستمراً. عاطفياً، تستفيد من اخطائك الماضية وتسعى الى اقامة علاقة اكثر ثباتاً. انت بحاجة الى فترة راحة تستعيد خلالها صفاءك النفسي.

**الاسد**
**21تموز 20اب**
هذا الشهر سيكون إيجابياً جداً حيث أحداث مهمة ستكون مفيدة في حياتك الشخصية ، الحظ سيظهر لك وقد تحظى بمكاسب مادية مفاجئة.

**العذراء**
**21اب 20ايلول**
حاول تجاهل العقبات التي ستواجهك هذه الفترة ولا تقف عندها لانها ستزول. تتلقى دعوة من احد الاشخاص المهمين وسوف تتضح معه الخطوة الاولى لمشروع مستقبلي مهم.

**الميزان**
**21ايلول 20ت الاول**
انتظر بشرى سعيدة هذه الفترة فأعمالك ستحظى بنجاح كبير لم تكن تتوقعه. الحب لن يغيب عنك.

**العقرب**
**21ت اول 20ت الثاني**
انها فترة المصالحات تكون في احسن حالاتك، لكن لا تستسلم ابدا لهذا الرخاء، فقد ينتهي سريعا من دون انذار. لذا حاول التحصن جيدا للمستقبل وما قد يحمله لك من متاعب.

**القوس**
**21ت ثاني 20ك الاول**
مهنياً، لا تدع خلافات بسيطة تحول دون اتمام المشروع الذي اعددت له طويلاً. عاطفياً، حاول الاجتماع بالحبيب والاستمتاع بالاوقات الحلوة التي تزيل كل الهموم.

**الجدي**
**21ك اول 20ك الثاني**
يتهمونك بانك حشور كبير والغريب انك تغضب مع العلم انك من اشهر الذين يعشقون دس انوفهم في امور لا تعنيهم. عاطفيا، تحركك لغة العيون وتفضل استعمال الكلام الصامت هذه الفترة.

**الدلو**
**21ك الثاني 20شباط**
فترة غير ملائمة لعقد الصفقات، اجّل ما يحتمل التأجيل . عائليا، تحمل هذه الفترة مشكلة على الصعيد الاسري. الحل في متناولك لكن المهم ان تقرر بت الموضوع.

**الحوت**
**21شباط 20اذار**
كن متيقظاً لما يجري حولك. مشكلة عاطفية عابرة تستطيع حلها بصبرك و خبرتك.